الثورة
الجمعة 6 شوال 1433 هـ الموافق 24 اغسطس 2012م العدد 17447

في حديقة الحيـوانات بأمـانة العاصمة:

الحيوانات تموت جــوعاً!!

> »لا تضايقوا الحيوانات حتى لا تؤذي نفسها« تعليمات حديقة الحيوانات هذه موزعة على كل اقفاص الحيوانات المفترسة منها والأليفة.. إدارة الحديقة تبدو لك للوهلة الأولى أنها حريصة على سلامة الحيوانات في تعرضها للأذى بالاقفاص الحديدية التي تحيط بالحيوانات من الأربع الجهات ، الإدارة ذاتها تدرك كما يشاهد ذلك الزائر للحديقة أن الحيوانات ولا سيما المفترسة لم تعد تستطع أن تفتح عيونها لكي تنظر إلى من يضايقها من الزائرين الحيوانات في حالة خمول دائم وإذا فتحت إحداها عينيها تغلقها قبل أن تنظر أحدا.. الحيوانات لا تأبه لمن يزور، الحديقة أو يشاهدها حتى في أيام العيد التي تشهد إقبالا كثيفا على الحديقة من كل مكان حتى أن البعض الذين يأتون في ساعة متأخرة لا يجدون مكانا لمشاهدة الحيوانات.. هذا الازدحام لا يوقظ الحيوانات إلا القليل منها، أحد الزائرين نظر إلى واحد من الحيوانات المفترسة وقال »أنها ميتة«، رد عليه آخر »هذه ليست ميتة ولكنها جائعة جدا، ولم تعد تستطيع الحركة«..

استطلاع/ عبدالناصر الهلالي

ازدحام شديد أيام العيد، والايرادات لا تشبع جوع الحيوانات

إدارة الحديقة خارج دائرة الاهتمام والايرادات في العيد خيالية

نعم هكذا يبدو حال الحيوانات في جوع دائم ولا تأكل إلا ما يحفظ لها البقاء في حالة الخمول والنوم وكأنها مخدرة طوال الوقت ، فئة الأسود التي تزمجر في الغابات وتملكها لا حراك لها في الحديقة هكذا تجد الأسود نائمة على الدوام وفي حالة يرثى لها من شدة الجوع لا شيء يوقظها ولا حتى أصوات الناس المزدحمة على مشاهدتها.. قال أحدهم: كم أهانوا الأسود في هذا المكان، وقال آخر: حرام إبقاء هذه الحيوانات في هذا الجوع، وقال ثالث: والله لو أتيح لهذه الأسود الخروج من الاقفاص لالتهمت جميع الزائرين في هذه الحديقة، بالفعل لو قدر لها الخروج لما تركت أحداً على قيد الحياة دفعة واحدة.

الأسود لم تعد في وضع طبيعي حتى شعرها يتساقط واكثير منها بدأ جلدها في الظهور وهذا حال النمور أيضا.. القرود فقط من تطلق أصواتها في قفصها المتسع وهم وحدهم من يمرحون ويشاهدون الزائرين بمزيد من الدهشة.. الحيوانات التي تتغذى على اللحوم هي الأكثر جوعا ومرشحة إلى الموت في أي لحظة سيقول البعض البشر لم تعد تجد اللحوم، هذا صحيح لكن الحيوانات التي تتغذى في حالة سجن ولو اعيدت إلى غاباتها لوجدت ما يشبع جوعها.. أليس كذلك .. أما حالة مع الجوع فهذا ظلم يشترك فيه الكثير من المسؤولين عن هذه الحديقة وتعرف جميعا أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها لا هي اطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض.. إما أن تطعم الحيوانات المسجونة من الطعام المخصص لها أو تعاد إلى الغابات والله يكفل برزقها ظلم أن تترك جائعة ولا تعطى إلا ما يحفظ لها البقاء نائمة دون حركة.. زرت الحديقة قبل سنتين ونصف، زرتها في هذا العيد ووضع الحيوانات فيها لا يتغير ولا تزيد بالطبع، والوضع الذي شاهدته فيه الأسود والنمور هي ذاتها وكأنها نائمة من ذلك الوقت حتى الآن ولا تستيقظ أبدا.. أي ظلم هذا من بني البشر تجاه الحيوانات.. البشر الآن بعد قيام الثورة باستطاعتها أن تضرب، تحتج إذا أحست بالظلم وغمط الحق.. أما الحيوانات لا تستطيع فعل ذلك، ولم تعرف عن رواية (مزرعة) الحيوانات التي كتبها الكاتب الإنجليزي (جورج أورويل) عن الحيوانات التي أحست بقسوة بني البشر عليها، وإجاعتها وإخافتها فثارت على صاحب المزرعة (جونز) وطردته ولم تسمح له بالعودة، لقد أدارت شؤون حياتها بنفسها، وكانت تصدر الثورة إلى كل مزارع الحيوانات التي يملكها البشر.. هكذا دارت أحداث الرواية في مزرعة الحيوانات التي نهشها الظلم فقررت الثورة رغم أنه تخلى من الأسود.. الحيوانات في حديقة الحيوانات لم تعرف عن هذا شيئاً، وإلا لقررت الثورة على إدارة الحديقة وطردتهم إلى غير رجعة، وسيكون معها الحق في ذلك بل سيكون معها الحق لو التهمتهم من الحديقة بالكامل، لا تدري ما هو دور إدارة الحديقة التي لم تحسن التعامل مع الحيوانات ولا مع الزائرين للحديقة ولا سيما في أيام العيد، هذه الأيام بالذات عدد الزائرين يفوق أضعاف عدد الزائرين في الأيام العادية وكل واحد يريد الدخول إلى الحديقة لا بد أن يحصل على تذكرة بمائة ريال وهكذا يفعل الجميع، وهذا يحقق دخلاً كبيراً لإدارة الحديقة، ناهيك عن ألعاب الأطفال، والبوفيات المؤجرة ولو حصرنا الدخل في أيام العيد فقط لاستطاعت الإدارة أن توفر الطعام الكافي للحيوانات طوال العام، علماً أن هذه الحيوانات هي السبب في الدخل الكبير لإدارة الحديقة، ولأن الحيوان هو السبب في ذلك هو أكثر المتضررين من هذا الدخل لأنه جائع في الأساس.. التساؤل هنا وهو تساؤل الكثيرين من الزائرين أين تذهب إيرادات الحديقة وهي في هذا المستوى المتدني من إطعام الحيوانات أولاً والاهتمام بمستوى الخدمة للبشر ثانيار.. والأشد غرابة أن الزائر للحديقة لا يجد إلا ثلاثة حمامات فقط للرجال، ومثلها للنساء وعلى من يريد الدخول لا بد أن يدفع) ٥٠ (ريالاً مقابل تلك الخدمة.. على أن الوضع المزري يقع كله على الحيوانات، دعك من البشر فهم مقتنعون بتلك الخدمة طالما أن أمانة العاصمة لا توجد فيها الحدائق التي تهتم بالزائر وبالمحتويات التي تحيط بها الحدائق عامة.. إدارة حديقة الحيوانات بأمانة العاصمة لم تتحدث معنا لأنها كانت منشغلة طوال الوقت في الإعلان عن الأطفال الذين تفقدهم أسرهم على مدار أيام العيد لا شغل لها سوى هذا الأمر فقط، ولذا تعذر علينا مقابلتهم غير أن أحدهم في الإدارة أشار إلى عدم ضرورة السؤال عن دخل الحديقة، المبالغ التي تنفق لتحسين الحديقة وإطعام الحيوانات.. المسألة التي كانت أكثر وضوحاً أن الحديقة تراجعت كثيراً في نسبة الاهتمام بالتشجير.. أما أحوال الحيوانات هي ذاتها (الإطعام من أجل البقاء فقط ولا شيء آخر).

تظل الآن المسألة مرتبطة بأمانة العاصمة.. هل يمكنها حث إدارة الحديقة على الاهتمام بالحديقة والحيوانات التي تعد سبباً رئيسياً في إيرادات الحديقة.

● تصوير/ محمد عبدالله حويس

الحدائق في العيد ..

كيــف تبــدو ؟!

الحدائق لايبدو فيها الوضع مختلفاً عن الأعياد الماضية بل إن هناك حدائق لم تستعد أساسا للاستقبال العيد بسبب الهواجس الأمنية، والقائمون على هذه الحدائق لم يستعدوا بشكل جيد لاستقبال العيد كما أن الألعاب الموجودة قديمة ولم يطرأ عليها أي تغيير والمسطحات الخضراء مهملة في معظمها وتتوسطها بقع الأتربة والغبار ، ولا يوجد أي شيء يوحي بفرحة العيد كالزينة وغيرها .

استطلاع / افتكار أحمد القاضي

مسئولة أحد الحدائق أكدت أن مايجري هذا العام هو نفسه في الأعوام الماضية، التنظيم والخدمات الأخرى كالمأكولات والشيشة التي تقدم للمواطنين عدا ذلك لايوجد شيء ، وكذلك الحال في الجانب الأمني باستثناء تكثيف أعمال التفتيش البسيطة على الزائرين بسبب الأحداث والتفجيرات التي حدثت مؤخرا ..

وتقول نسرين: الذي نعانيه نحن المسئولين في الحديقة هو عدم تعاون المواطنين معنا في مسألة النظافة والنظام إضافة إلى أننا نواجه مشاكل معهم وخصوصاً النساء عند التفتيش، على سبيل المثال عندما كنت أقوم بتفتيش إحدى السيدات كانت تخفي معها شيشة داخل ثيابها وعندما امسكت بها صرخت في وجهي وأنا حينها شهدت وكبرت لأنني كنت أتوقع أنها تحمل حزاماً ناسفاً خاصة بعد أن صرخت عليّ وقامت بضربي للأسف الشديد وعندما اكتشفت بأنها شيشة حمدت الله كثيراً لكني حرمت من يومها أن أفتش أي امرأة حتى وإن كانت تحمل متفجرات ثقيلة.

وللشرطة العسكرية حضور في الحديقة لتفتيش النساء .. عائدة القدسي شرطة عسكرية تقول: (أقوم بتفتيش الحقائب الخاصة بالنساء حتى أتاكد من خلوها من أي متفجرات وقد فوجئت بأن هناك نساء يمنعنني من التفتيش لأجد أنهن يحملن مسدسات وبعد عراك طويل معهن تم أخذهن للعهدة والمشكلة أن الرجل هو من يحمل السلاح لكن الوضع تغير ورغم أن النساء يمنعنني من التفتيش لكني أحاول تفتيشهن بالقوة وهن لايعلمن بأنه لمصلحتهن وأنا أدعو النساء أن يتعاون معنا بالتفتيش والتبليغ عن وجود أية حالة مشبوهة).

حديقة الثورة الوضع فيها ليس مختلفاً بل إن هناك بركاً وآباراً خلفتها مياه الأمطار ولم تعالج من قبل القائمين في الحديقة وأماكن أخرى لم يعد للمسطحات الخضراء وجود والأتربة هي البديل، أشجار قاحلة وقمامات متناثرة ووضع لا يسر لحديقة أكبر مساحة في العاصمة، وضع أمني ليس على ذلك المستوى تتغيب فيه الشرطة النسائية لتفتيش السيدات خاصة وأن الحديقة يوجد فيها أكثر من بوابة وعندما سألت الشرطي الموجود على البوابة: لماذا لاتوجد امراة لتفتيش النساء قال أحمد الله أنك لم تفتش، وعندما قلت له: إذا كنتُ أحمل في حقيبتي متفجرات، رد عليّ بضحكة باردة: مش مهم .

حديقة السبعين زحمة متواصلة من جميع بواباتها زحمة سيارات وبشر وأصحاب البسطات لاتدري أين تجلس الناس فضلوا الحصول على أمكنة للجلوس بدلاً من أن يلعبوا أطفالهم بسبب الزحمة على الألعاب التي هي كما هي لم يتم إدخال ألعاب جديدة عليها.

الخدمات التي تقدمها الحدئق بشكل عام خاصة أو حكومية والتي تحتوي على المأكولات والمشربات أسعارها سياحية والقائمون عليها يقولون موسم العيد فرصة لزيادة أرباحهم لأنها فرصة لا تعوض .

والجديد الذي تشهده حديقة السبعين دون غيرها من الحدائق هو إقامة المهرجانات العيدية التي تتخللها الرقصات والأغاني والمسرحيات التي تضيف للزائرين جواً من الفرحة والبهجة.

جمعية الهلال الأحمر اليمني بصنعاء قدمت خدمات إسعافية لزوار الحدائق خلال أيام عيد الفطر المبارك، من خلال خيام إسعافية مجهزة بالمستلزمات الطبية والعلاجات وعربة إسعاف متنقلة وطاقم طبي وفني.

ألعاب التسلية طوابير طويلة .. ومسطحات خضراء مهملة

يقول رئيس دائرة الشباب بفرع الجمعية بصنعاء محمود الجعدبي: إن هذه الخدمات تأتي كإجراء وقائي إسعافي تقليدي ينفذه الهلال الأحمر اليمني خلال أيام عيد الفطر المبارك لتقديم الخدمات الإسعافية الميدانية للإصابات المتكررة وبالذات بين الأطفال نظراً للإقبال الكبير على الحدائق.

إضافة إلى أن الخيمة الإسعافية تقدم خدماتها لزائري حدائق العاصمة صنعاء في عيد الفطر المبارك والمتمثلة بتضميد الإصابات ومعالجة الجروح والنزيف الحاد وإسعاف الحالات الطارئة إلى المستشفيات الحكومية.

ويضيف الجعدبي أن الجمعية تقدم وبشكل مستمر في كل عام خدمات الخيمة الإسعافية خلال إجازات العيد بهدف التخفيف من آثار ومضاعفات الحوادث والإصابات المفاجئة والطارئة التي يتعرض لها الأطفال والزوار ومرتادو الحديقة نظراً للإقبال والازدحام المتزايد خصوصاً من الأطفال خلال أيام العيد.

● تصوير/ محمد عبدالله حويس